في الذكرى السادسة لانتصار الثورة الافغانية

السلطة الشعبية تتوطد وتحقق النجاحات

تستعد الجماهير الافغانية للاحتفال بالذكرى السادسة لثورة نيسان التي حملت ممثلي الشعب الحقيقيين لزمام السلطة، وقد توحت السلطة الشعبية عامها السادس بتشريع قانون السلطة المحلية الذي يكتسب اهمية قصوى على الصعيد الداخلي، لان من شانه اشراك اعداد اكبر من الجماهير الشعبية بشكل مباشر في قيادة وتوجيه السلطة المحلية على طريق توسيع القاعدة الديمقراطية لاجهزة الدولة.

وينص القانون الجديد على ان المجالس المحلية في القرى والضواحي والالوية والمقاطعات والمدن والمحافظات يجب ان تشكل بطريقة الانتخابات المباشرة كما منح القانون الجديد صلاحيات واسعة لهذه المجالس، فهي التي ستشرف مباشرة على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية ضمن حدود صلاحياتها التنظيمية، كما ستشرف على تشكيل وتوجيه الجيش الشعبي الذي يقوم على اساس تطوعي واختياري لصد هجمات العصابات المعادية للثورة التي تحظى بدعم الـ سي.اي.ايه والنظام الدكتاتوري في باكستان.

هذا بالاضافة الى ان هذه المجالس ستكون المسؤولة عن مراقبة استغلال الاراضي التي كان قد تم توزيعها على الفلاحين الفقراء تنفيذا لخطة الاصلاح الزراعي، وكذلك الاشراف على الثروات الطبيعية من غابات ومصادر المياه وغيرها.

ومن اجل توفير الكوادر اللازمة لادارة هذه المجالس، تم في العام الماضي افتتاح كلية خاصة في معهد العلوم الاجتماعية التابع للجنة المركزية لحزب الشعب الافغاني لتوفير الكوادر الضرورية لعمل المجالس المحلية.

لقد لاقى اصدار هذا القانون ترحيبا واسعا لدى معظم قطاعات الشعب الافغاني، واصبحت دراسة ونقاش ما جاء فيه حديث الناس في كل مكان.

وفي لقاء اجرته "البرافدا" مع احد المواطنين الذى جاء من اطراف البلاد بتكليف من اصدقائه في قريته لمعرفة المزيد عن هذا القانون، تطرق المواطن المذكور الى المكاسب التي حققها الشعب الافغاني وبشكل خاص فقراء الفلاحين، حيث قال "انني اعتز بقسيمة التمليك التي منحت لي، وقد علقتها في مكان بارز في البيت". وعن اعمال الارهاب التي ترتكبها العصابات المعادية للثورة اكد بان اعمالهم لم ترهب الفلاحين، بل على العكس دفعت الفلاحين لطلب السلاح من الحكومة الثورية لحماية مكتسباتهم. وتقوم المنظمات الجماهيرية العمالية والنسائية والشباب بنشاط مكثف في جميع انحاء البلاد وتتسع القاعدة الجماهيرية للجبهة الوطنية التي تضم في صفوفها فئات متباينة بضمنها رجال دين واصحاب عمل وتجار، والذين يعبرون عن تاييدهم ومساندتهم للسلطة الثورية.

وقد نشرت وسائل الاعلام المحلية مشروع قانون العمل الذى طرح على الشعب مؤخرا بغية دراسته ومناقشته. ويعكس هذا المشروع حرص السلطة الثورية على مصالح الكادحين، حيث جاء فيه "ان العمل الاجتماعي المفيد هو شرف وواجب وحق لكل مواطن في جمهورية افغانستان الـ... ولكل مواطن الحق في... الحر لطبيعة عمله... تتجاوب مع امكانا...

ويناقش مشروع الـ... بشكل واسع على صفحا... وفي المصانع والورش... مفتوحة، وقد تكلم ا... محطة الباصات في الـ... "اننا نحن العمال... شكرنا وتقديرنا للحزب... ، وقال اننا في الماضي... استغلال، ولم يكن ا... بتحسين ظروف العمل... فان الشعب يعرف ا... مصيره.

عن "البرافدا".

عمليات نهب واسعة تقوم بها الشركات متعددة الجنسيات في "العالم الثالث"

تحاول وسائل الاعلام في الدول الامبريالية، وتصريحات المسؤولين فيها، الترويج لما يسمى بالمساعدات الاقتصادية للدول النامية، كما يبرر العديد من قادة الدول التابعة للامبريالية تبعيتهم بحجة الحصول على تلك المساعدات، والامثلة على ذلك كثيرة، فنظام السادات وخليفته مبارك، وغيره من عشرات الانظمة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي تصور لشعوبها بان "التعاون" مع الدول الامبريالية هو الذى سينقذ بلدانهم من التخلف والفقر.

ولكن الواقع شيء آخر، ذلك ان ١٢٧ دولة من دول العالم الثالث تواجه خصما قويا ومحنكا مؤلفا من ١١ الف شركة متعددة الجنسيات لها ٨٢ الف فرع وبالاضافة الى ذلك فان الدول الامبريالية تشجع وتقدم العون لهذه الاحتكارات الضخمة، والتي تقدر ارباحها السنوية بـ ١٠٠ مليارد دولار، — اى بما يفوق بكثير كافة المساعدات ورؤوس الاموال التي توظفها الدول الغربية كلها.

الاحتكارات في خدمة الامبريالية

ان القوة الاقتصادية الهائلة المتركزة في ايدى الشركات متعددة الجنسيات تحمل طابعا طبقيا واضح المعالم، فكل خطوه من خطواتها ترتبط بالمصالح السياسية للامبريالية.

وتعد سياسة الولايات المتحدة نموذجا لسياسة الدولة الموضوعة في خدمة الشركات متعددة الجنسيات. فهي تلجا الى وسائل الضغط المباشر عندما تتعرض مصالح هذه الشركات الى الخطر، ويتم ذلك على اساس "قانوني"، ففي عام ١٩٦٥ ادخل الكونغرس الاميركي تعديلا خاصا على القانون الذى يقضي بممارسة الضغط الاقتصادى على الدول التي تنوى تاميم اموال الشركات متعددة الجنسيات. اما الشركات فهي تساعد بشكل فعال في اعداد فصائل الثورة المضادة وتمويل نشاطاتها العسكرية ضد الدول التقدمية، وهذا ما حدث في انغولا وموزامبيق وبنين.

وهي تساهم بشكل مباشر في الانقلابات العسكرية كما حدث في غواتيمالا وايران والكونغو وتشيلي وبوليفيا.

كما ان عمليات الرأسمال الاجنبي حاليا تضمن اكثر من ثلث النمو الاقتصادى لنظام جنوب افريقيا العنصرى، بالاضافة الى ان هذه الشركات تسرع في بناء اسس القدره الحربية لهذه الدولة اى تقدم لجنوب افريقيا امكانية امتلاك سلاحها الخاص التفافا على الحظر الدولي.

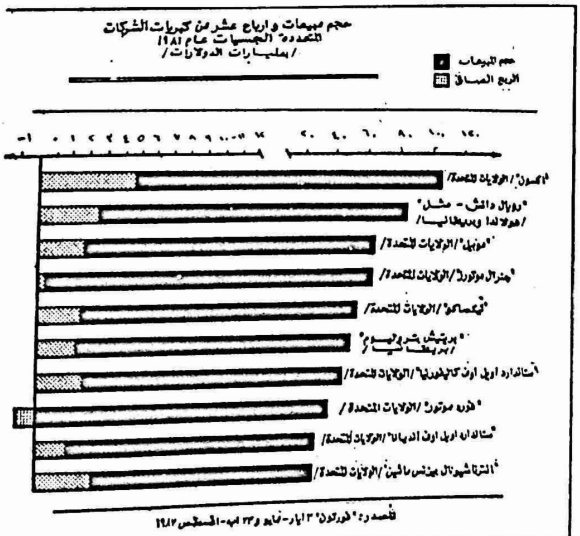

مناطق الفقر بدون رسوم جمركية

تحاول الشركات متعددة الجنسيات في آسيا وافريقيا الان الحصول على حق افتتاح مناطق "التجارة الحرة" و "المشاريع الحرة" ..الخ من التسميات التى لها نفس الجوهر : اذ يجرى الحديث عن أراضي ... عادة بالقرب من ... جوى ضخم حيث "يتمتع ... الاجانب بالعديد من ... فيتم اعفاؤهم من ... ويستوردون المواد الاولية ... ويتجاهلون قوانين العمل ... ويحصلون على قطع الاراضي ... والكهرباء باسعار زهيدة ... اكتسبت هذه المناطق ... "مناطق الفقر بدون ... جمركية".

يضاف الى ... الاستغلال البشع للقوى ... المحلية الرخيصة، فا... بالنسبة للعاملين في ... الشركات الامريكية في ... مثل "فالكو" في غانا، "... — فرع "باد اينك" في ... وفي هونغ كونغ اقل ... مرة من اجور زملائهم ... الذين يقومون بعمل ... وبكل صراحة يقول ا... شركة "فولكسفاجن" ... الغربية "خلال الوقت ... يلزمني لكي احصل ... واحد في المانيا الانحا... في جيبي ٥ مار... البرازيل".

وبشكل عام فا... الشركات متعددة الجنس... دول "العالم الثالث" ... ورشات تجميع للشركا... وخاصة لصناعة المنتجا... تتطلب كثيرا من العمل ... الالبسة الجاهزة والاحذ... الاجهزة الالكترونية ... وغيرها. ويستخدم في ... السلع عمل النساء والا... نطاق واسع ويحصلو... عملهم اقل بكثير من ... الذين يؤدون اعمالا مما...

بتحدث به

تكاد الاعمال المسرحية ان تنعدم في الضفة الغربية، وقد ذهبت تلك السنوات التي انتعشت الحركة فيها كثيرا والتي كان الكل يؤمن بانها ستكون بداية سليمة لمسيرة مسرحية اصيلة. ذهبت تلك السنوات الى صفحات التاريخ واصبحت امجادا نتغنى بها ونتاسى عليهـــا..

ان خلق حركة مسرحية جماهيرية يتطلب وجود الكثير من المعطيات والحقائق. ولست هنا في سبيل التحدث عن كل واحدة منها، ولكنني اعتقد ان من اهم شروط وجود حركة مسرحية جماهيرية هو شرط استمرار العلاقة مع الجمهور وهذا الشرط ذاته يتطلب الكثير من العمل والاستمرارية لتبقى العلاقة قائمة، لتصل مع الايام الى حضور دائم للمسرح في اذهان الناس، ولتصبح عادة المشاهدة لصيقة بالحياة ... مثل مشاهدة التلفزيون او سماع اشرطة الاغاني المسجلة او قراءة الجريدة ....

يحتج اكثر العاملين بالحركة المسرحية بانعدام النصوص المسرحية، وهم يعنون بهذا الانعدام عدم وجود النص المحلي المكتوب محليا ليتفق مع ما تطرحه المرحلة من متطلبات. في رأيي ان مثل هذه الرؤية لمسالة النص رغم احترامي لها، هي نظرة للامر بعين واحدة .. ان رسالة المسرح قطعا هي طرح متطلبات المرحلة، وعند التعمق سنجد ان المسالة الثقافية — ومنها الثقافة المسرحية — هي واحدة من اهم المتطلبات في اى مرحلة من مراحل حركة الشعوب او نمو المجتمعات ... انها الامر الثابت والمطلوب دائما وهي في نفس الوقت عملية لا يمكن تحقيقها بمواصفات محددة بازمنة وبرامج، لانها عملية اساسها اعادة التربية الجمالية من ناحية ومواجهة التخلف، والوصول الى مستوى المرحلة، من ناحية ثانية ... وسنجد عند التعميم ان هذا الامر ينطبق دائما على اكثر المجتمعات تقدما، تماما كما ينطبق على اكثرها تخلفا ..

هنالك ارث طويل وعريض من الاعمال المسرحية الانسانية، قد يكون البعض منا سمع بها او قرا عنها وهذا الارث يشكل معينا لا ينضب يمكن ان يستغله المسرحيون المحليون وبذلك يمكن ان يحققوا لانفسهم صفة استمرار العلاقة مع الجمهور، وان يقدموا للناس ثقافة جديدة وتربية جمالية جديدة، ويخلقون كذلك ممثلا جيـــدا ..

هل حاول المسرحيون عندنا استخدام الاعمال المسرحية لبرتولد بريخت مثلا او دورينمات او غيرهم .. قد يدعي البعض ان الافكار المطروحة في هذه الاعمال لا تتفق ورؤية الفرقة، ولكن الا ترى الفرقة ان الثقافة المسرحية هي جزء من رسالتها التي تؤمن بايصالها الى الجماهير، وهل تعتقد الفرقة ان الاعمال المسرحية المشهورة التي تطرح فكرا معينا لا تستحق منها مناقشة الافكار الاخرى بطريقتها الخاصة ومن خلال رؤيتها الخاصة ..

قرات عن فرقة مسرحية في جنوب لبنان قدمت عملا من اعمال بريخت وحولت هذا العمل الى واقع محلي تام وحافظت في نفس الوقت على سمات بريخت. الا نرى انفسنا في وضع يمكننا من اعادة مسرحة الاعمال العالمية، لنحقق هدف الاستمرار والثقافة ؟

— محمـــد البـــطراوى —